



ظاهرة إنتشار استخدام الأكياس البلاستيكية الرديئة "في الأسواق"

إعداد / الغرفة التجارية بالشرقية - الإدارة العامة للبحوث والدراسات الاقتصادية

الفهرس:

- مقدمة.
- تحديد المشكلة .
- الوضع الحالي في إستخدام الأكياس والعبوات البلاستيكية.
- أسباب انتشار إستخدام الأكياس البلاستيكية .
- الأثار الضارة لاستخدام الأكياس البلاستيكية الرديئة.
- الأثار الصحية .
- الأثار البيئية .
- الأثار الاقتصادية.
- التوصيات والحلول .

مقدمة:

ظاهرة استخدام الأكياس البلاستيكية أصبحت منتشرة في حياتنا، وذلك لمختلف الأغراض، خصوصاً في عمليات التسوق وحفظ الطعام، فقد أصبحت هذه الأكياس تكاد لا تغادر أيادينا أو منازلنا، فهي متواجدة في كل مكان بل في كل غرفة من منازلنا، ومختلطة مع الصغار والكبار.

والمواد البلاستيكية عبارة عن مواد كيميائية مختلطة، وليست طبيعية مثل (القطن - الخيش - الكتان - الحرير). وفي الآونة الأخيرة انتشرت المواد البلاستيكية خصوصاً الأكياس البلاستيكية، والتي تصنع أغلبها من مواد رديئة للغاية، والتي تؤثر سلباً على صحة الإنسان والحيوان والبيئة المحيطة، وتعد سبباً أساسياً في إنتشار الأمراض السرطانية. ويعرف البلاستيك بكونه مادة كيميائية عبارة عن "بوليمرات"، والتي يتم صهرها بالحرارة وتشكيلها إلى العديد من المنتجات، ويحدث نتيجة هذا الإنصهار تفاعلات كيميائية معينة، تحت درجات حرارة وضغط معين، ويتركب البلاستيك أساساً من مادتي النفط والغاز، وأساس تكوينه "ذرة الكربون".

ونظراً لما تتمتع به المنتجات البلاستيكية من رخص ثمنها مقارنة بالأنواع الأخرى، بالإضافة إلى خفة وزنها وسهولة تشكيلها وصلاحياتها وقدرتها على الاستخدام أكثر من مرة، الأمر الذي أدى إلى إنتشار المواد البلاستيكية بصورة كبيرة في الأسواق، مع العلم بأن خاماتها كلها مستوردة مثل (أنابيب وخرطوم المياه - الأحذية والشبائب - قوارير المياه - الشنط والأكياس - المشمعات .. الخ).

تحديد المشكلة :

لاحظنا إنتشار هائل في استخدام الاكياس البلاستيكية الغير مطابقة للمواصفات، في عمليات التعبئة والتغليف والحفظ وأثناء عمليات التسوق، أو في حمل الأطعمة سواء كانت خضراوات أو فاكهة أو لحوم ودواجن وغيرها سواء كانت باردة أو ساخنة.

وإذا كان تداول الأكياس يمثل مشكلة لا يعيرها البعض اهتماماً، إلا أنه يحمل كارثة كبرى بكل ما تحمله الكلمة من معنى عند تداوله في حمل الخضراوات والفاكهة والأغذية بصفة عامة، خصوصاً الأغذية الساخنة، الأمر الذي يحدث نوعاً من التفاعلات الضارة جداً مع أنسجة الغذاء، لما يحمله تركيبة الكيمائي (الكربون - الهيدروجين - الكلور .. الخ)، وعلى مستوى آخر فإن التخلص منه يمثل كارثة بيئية، حيث أن التخلص منه بالحرق يؤثر على الغلاف الجوي وعلى رئة الانسان، والتخلص منه في البحر يؤثر على نقاء المياه وتلوثها، وبالتالي يهدد الحياة البحرية بالكامل، ومن الأضرار البالغة أيضاً استخدام مادة البلاستيك الغير مطابقة للمواصفات في تصنيع ألعاب الأطفال وأدوات المطبخ، وفي تقديم الطعام والمشروبات.

ومن أهم المشكلات الناتجة عن استخدام المواد البلاستيكية، هي كونها لا تتحلل ولا تتآكل، إلا بنسب بسيطة جداً، كما تؤدي إلى تكون بيئة خصبة لنقل الأمراض المعدية، وتتسبب في انتشار الحشرات والقوارض، مسببة مخاطر جمة على صحة الإنسان.

الوضع الحالي بخصوص استخدام الأكياس والعبوات البلاستيكية:

- نتيجة الارتفاع الهائل في أسعار المواد الخام المتنوعة خصوصاً الطبيعية، يلاحظ اتجاه المستهلك نحو استخدام عبوات وأكياس بلاستيكية رديئة للغاية، تتكون من (بلاستيك معاد تدويره من مخلفات قمامة، ومخلفات المستشفيات)، والتي تحتوي حتماً على عناصر ملوثة وميكروبات قاتلة في بعض الأحيان، متسببة في الإضرار بصحة الانسان وإحداث أمراض فتاكة مثل (الالتهاب الكبدي الوبائي – السرطانات بأنواعها)، الأمر الذي يمثل كارثة صحية.
- تصنع بعض هذه الأكياس من ناتج إعادة تدوير جراكن زيت السيارات المستعملة، والبلاستيك الملوث الذي يتم تجميعه من القمامة، ومخلفات المستشفيات كالسرنجات وزجاجات المحاليل، كل هذه المخلفات يتم إعادة تدويرها لتصنع منها الأكياس الغير آمنه صحياً، وبدون رقابة كافية، سواء كانت أكياس سوداء أو ملونة، وهي ذات رائحة نفاذة، غير صالحة للاستخدام الآدمي، ويتم التخلص منها بصورة غير آمنة، مؤدية إلى إحداث تلوث ضار للغاية بالبيئة المحيطة، سواء بالدفن في التربة أو الحرق.

أسباب انتشار استخدام الأكياس البلاستيكية :

- ١- رخص سعرها مقارنة بالبدائل الأخرى.
- ٢- قدرتها على حمل أغراض متعددة.
- ٣- غياب الوعي لدى المواطنين بمخاطر استخدامها، وغياب التوعية اللازمة من قبل الحكومة.

الآثار الضارة لاستخدام الأكياس البلاستيكية الرديئة:

الآثار الصحية :

يتسبب استخدام الأكياس البلاستيك الرديئة في إحداث تفاعلات بين أنسجة الغذاء ومركبات الكيس المستخدم مما يسبب نفاذ مواد سامة للغذاء، حتى لو تم غسله، وهذا يجيب على التساؤلات بخصوص كثرة حالات الفشل الكلوي وأمراض الكبد الوبائي، وخاصة عند استخدامها في حمل الوجبات الساخنة، فالحرارة تساعد على زيادة أثر التفاعلات بين الأكياس البلاستيكية والغذاء المحمول بداخلها.

الأثار البيئية :

- ١- تلوث الهواء يحدث ذلك عند التخلص من نفايات البلاستيك بالحرق، مما يؤدي إلى إنتشار للمركبات السامة وتلوث في الهواء، وبالتالي حدوث إضرار بالغ بصحة الانسان عند استنشاقه، وأيضاً ضرر بطبقات الغلاف الجوي فيما يسمى بالاحتباس الحراري.
- ٢- تلوث المياه، ويأتي ذلك نتيجة التخلص من الزجاجات البلاستيكية والأكياس البلاستيكية في المياه، وبالتالي الإضرار الكبير بالبيئة المائية، وتهديد للأحياء المائية، فهي لا تتحلل في الماء، بل تظل عالقة به وقد تأكلها الأحياء البحرية أو تلتف حول الحيوان البحري فتقتله، كما أنها تمنع وصول الأوكسجين نتيجة طفوها على سطح الماء، محدثة تكاثراً بكتيرياً في المياه، وهذا التكاثر البكتيري أيضاً يحرق الأوكسجين الموجود بالماء، ناهيك عن الأمراض التي تهدد الحياه البحرية وبالتالي تؤدي إلى انهيارها.
- ٣- تلوث التربة (عند دفنها) فهي تؤثر سلباً في عمليات الزراعة الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف انتاجية الأراضي الزراعية، نتيجة ما تسببه من طبقة عازلة بين التربة وجذور النباتات، وتصبح بيئة خصبة لتكاثر الطفيليات والحشرات الضارة، متسببة في أمراض مختلفة للنباتات، وأيضاً قد تنتقل للإنسان والحيوان.

الأثار الاقتصادية:

- ١- يمثل استخدام الأكياس البلاستيكية الرديئة إهداراً للأموال سواء للأفراد أو الدولة، نتيجة الأثار السلبية والإضرار بصحة المستهلكين، وبالتالي زيادة الأمراض والأعباء المالية المترتبة على ذلك.
- ٢- الاحتياج للتخلص من هذه النفايات بأساليب حديثة نظراً لخطورتها البالغة، مما يكلف أموالاً طائلة.

ملحوظة هامة:

- أكياس الدرجة الثانية تختلف اختلافاً كلياً عن أكياس الدرجة الأولى في تصنيعها، وبعد ارتفاع الأسعار في الفترة الحالية، لاحظنا إنتشاراً كبير جداً في أكياس الدرجة الثانية، والتي تصنع من هالك مصانع الأكياس والمخلفات ويتم تكرار حرقها الأمر الذي يزيد من مخاطرها، علاوة على إنتشار أكياس رديئة للغاية "غير معلوم مصدرها".
- هناك أواني بلاستيكية تستخدم في المطاعم والكافيهات وتباع على الأرصفة مصنعة من مواد معاد تدويرها، هذه الأواني تحمل خطراً داهماً على الصحة العامة، كما قد يتم إستخدامها في بعض المطاعم مثل الجرادل

المخصصة للكيمياويات والمنظفات كالصابون السائل.. وغيرها، ويتم إستخدامها لحفظ الأطعمة المملحة (المخللات)، محدثة أمراضاً سرطانية على المدى الطويل.

- لاحظنا أيضاً إعادة استخدام جراكن زيوت السيارات في بعض المصانع الصغيرة التي تقوم بتصنع مركزات العصائر، حيث تباع لمحلات العصير والكافيهات، ويتم توزيعها بسيارات ملاكي صغيرة، ولا تحمل أي علامات تجارية أو تصاريح معتمدة.
- لاحظنا قيام البعض ببيع المياه المقطرة والتي تعبأ أيضاً في عبوات بلاستيكية (جراكن) غير صالحة لنقل المشروبات والتي تتفاعل معها المياه، خصوصاً عند تعرضها لدرجات حرارة الشمس المرتفعة عند تداولها.
- لاحظنا وجود أطباق للأكل مصنعة من البلاستيك (علب كشرى) وأطباق تقديم الطعام للوجبات السريعة، وأكواب بلاستيكية للمشروبات الساخنة، والخطر يكمن في أن أغلبها مصنع من مادة (الفورمالدهايد) والذي يشبه الميلامين ولكن ذو ضرر بالغ على الصحة العامة.

التوصيات والحلول :

١- نظراً لأن القرار الوزاري رقم ٢٨٩ لسنة ١٩٩٧ يقتصر على (استخدام الأكياس السوداء في محال السلع الغذائية)، ونظراً لملاحظة وجود أكياس ملونة من مواد رديئة وملوثة (كما ورد بالدراسة)، وهي منتشرة جداً بالأسواق، وعدم وجود رادع عملي سواء لإنتاجها أو تداولها بسبب رخص سعرها بصورة كبيرة مقارنة بالأكياس المصنعة من خامات مسموح بها (السلعة الرديئة تطرد السلعة الجيدة)، نطالب بإصدار قرار وزاري بمنع تام لاستخدام الأكياس البلاستيكية في حمل الخضراوات والفاكهة واللحوم والأغذية الساخنة والباردة إستكمالاً للقرار الوزاري رقم ٢٨٩ لسنة ١٩٩٧، والذي كان ينص على حظر استخدام الأكياس السوداء في محال السلع الغذائية .

٢- لا بد من الوقف الفوري لاستخدام كافة أنواع الأكياس البلاستيكية في نقل وتبادل الخضراوات والفاكهة واللحوم والأغذية الساخنة والباردة أو حفظها "فيما عدا الأغذية الجافة مثل الحبوب"، أياً كان نوع تلك الأكياس سواء سوداء أو ملونة أو شفافة، حيث أن الأكياس البلاستيكية منها أنواع صالحة وأخرى غير صالحة، ومن الناحية العملية فإنه للأسف نجد أن السوق إنتشرت فيه الكثير من الأنواع الغير صالحة والغير مطابقة للمواصفات، خصوصاً التي تصنع من النفايات (أكياس الدرجة الثانية الغير معلومة المصدر) والتي يجرم إنتاجها وتداولها سواء للسلع الغذائية أو الغير غذائية، حتى لا يحدث إختلاط بينها وبين أكياس الدرجة الأولى في السوق.

٣- المواطن العادي قطعاً لا يستطيع التفرقة بين أكياس الدرجة الأولى وبين الأنواع الأخرى، لذلك لا بد من حظر استخدام هذه المنتجات بالكامل نظراً لعدم القدرة على متابعتها وتمييزها.

- ٤- لابد من استبدال تداول الأكياس البلاستيكية بالأكياس الأخرى صديقة البيئة أو القابلة للتحلل أو الأكياس الورقية أو العبوات الزجاجية أو حقائب التسوق المصنوعة من ألياف طبيعية كالأقطان والكتان والألياف الأخرى والتي يمكن غسلها وإعادة استخدامها.
- ٥- يجب تطوير تكنولوجيا إدارة المخلفات وإعادة تدوير المخلفات، والاستعانة بالدراسات المختلفة خصوصاً في ظل وجود دراسات متعددة بمعهد البحوث والدراسات البيئية "جامعة عين شمس".
- ٦- ندعو الدولة إلى الإهتمام بالتوعية بخطورة استخدام (الأكياس البلاستيكية الرديئة) بكافة وسائل الإعلام.
- ٧- لابد من الوقف التام والفوري من استخدام أطباق المائدة المصنعة من خامة (الفورمالدهايد) نهائياً .
- ٨- يجب تصميم عبوات الفوم للاستخدام مرة واحدة فقط، وتجرى استخدامها عدة مرات.
- ٩- عند استخدام الأكياس البلاستيكية في حفظ الطعام يشترط أن تكون ذات مواصفات خاصة وتكون شفافة.
- ١٠- الوقف الفوري وتجرى استخدام الأواني البلاستيكية لوضع الأطعمة والمشروبات الساخنة وعدم استخدامها للطهي في أجهزة (الميكروويف).
- ١١- تجرى إعادة ملئ عبوات الشامبو والمنظفات والصابون والكلور والمبيدات بالماء أو المشروبات.
- ١٢- حظر تام لحرق المخلفات البلاستيكية تحت أي سبب، وأن يتم التخلص منها وخاصة المخلفات الطبية ومخلفات المستشفيات، تحت إشراف ورقابة محكمة وأمنه، مع إحكام الرقابة عليها لمنع تسريبها، والتجرى المغلظ منعاً لتسريبها للأسواق أو إعادة تدويرها واستخدامها تحت أي ظرف.
- ١٣- يجب استخدام نوعيات محددة المواصفات لمواسير المياه المنزلية، وتكون صالحة لنقل المياه الباردة والساخنة، حيث لوحظ انتشار أنواع رديئة، وتؤدي إلى إنتشار الأمراض الكبدية والسرطانات.
- ١٤- وقف كامل لعمليات حرق البلاستيك إلا من خلال أنظمة محددة، حيث أن حرقها يتسبب في تصاعد غاز الدايوكسين المسرطن للإنسان والحيوان.